

الوحدة السادسة : مكانة فلسطين الدينية

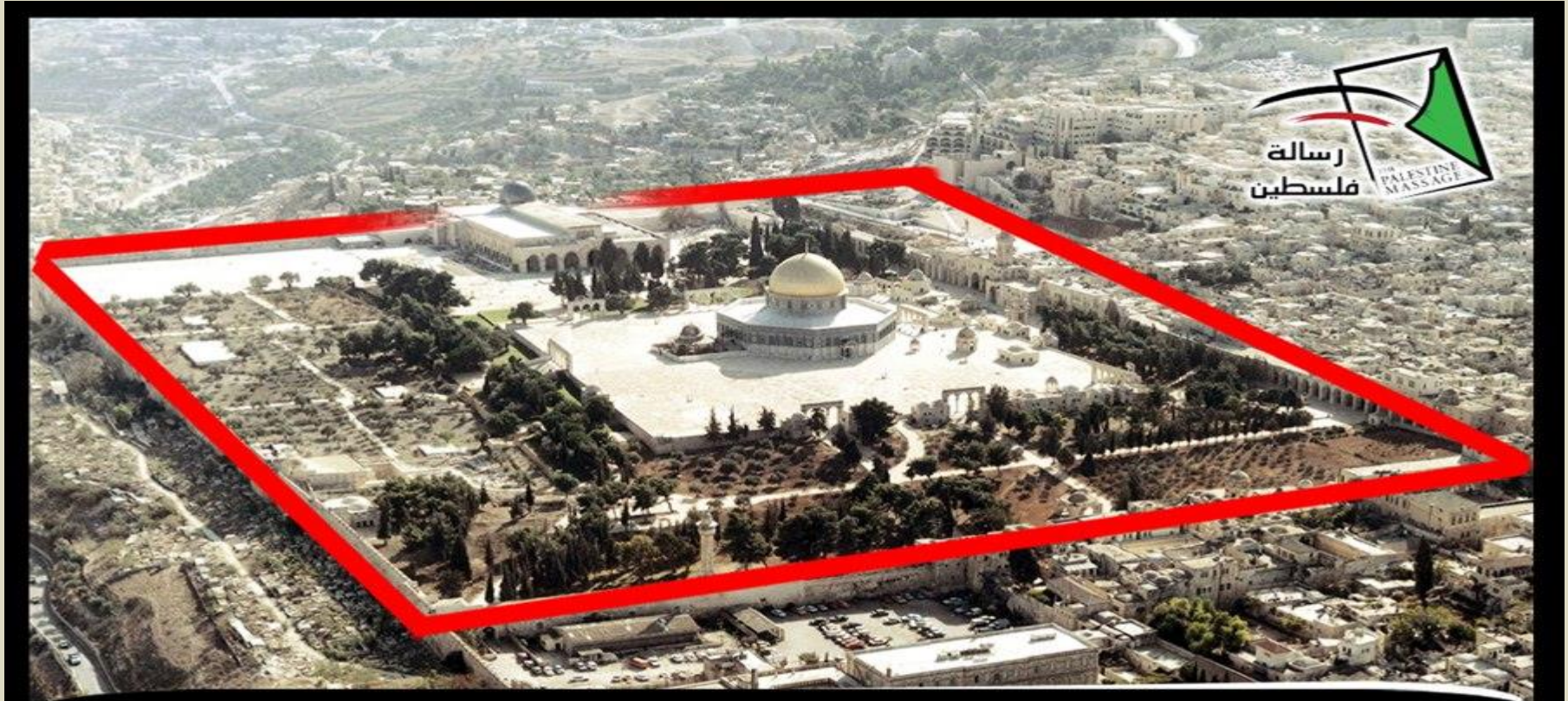


إعداد: د. موسى معطان د. منى رفعت

المسجد الأقصى المبارك

إن من أهم ما يميّز فلسطين من الناحية الدينية هو وجود المسجد الأقصى المبارك فيها.
فما هو المسجد الأقصى المبارك؟

الجواب: هو ما تشتمل عليه كامل الساحة الشريفة التي تحويها أسواره بمساحة ١٤٤ دونماً جنوب بلدة القدس القديمة، وليس فقط ما يسمّى اليوم بالمسجد القبلي، أو مسجد قبة الصخرة.



مظاهر أهميّة وقداسة المسجد الأقصى في الإسلام

سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من
المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى



**أولاً: معجزة الإسراء والمعراج التي تتعلق
بالمسجد الأقصى.**

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿١﴾ (الإسراء، ١)

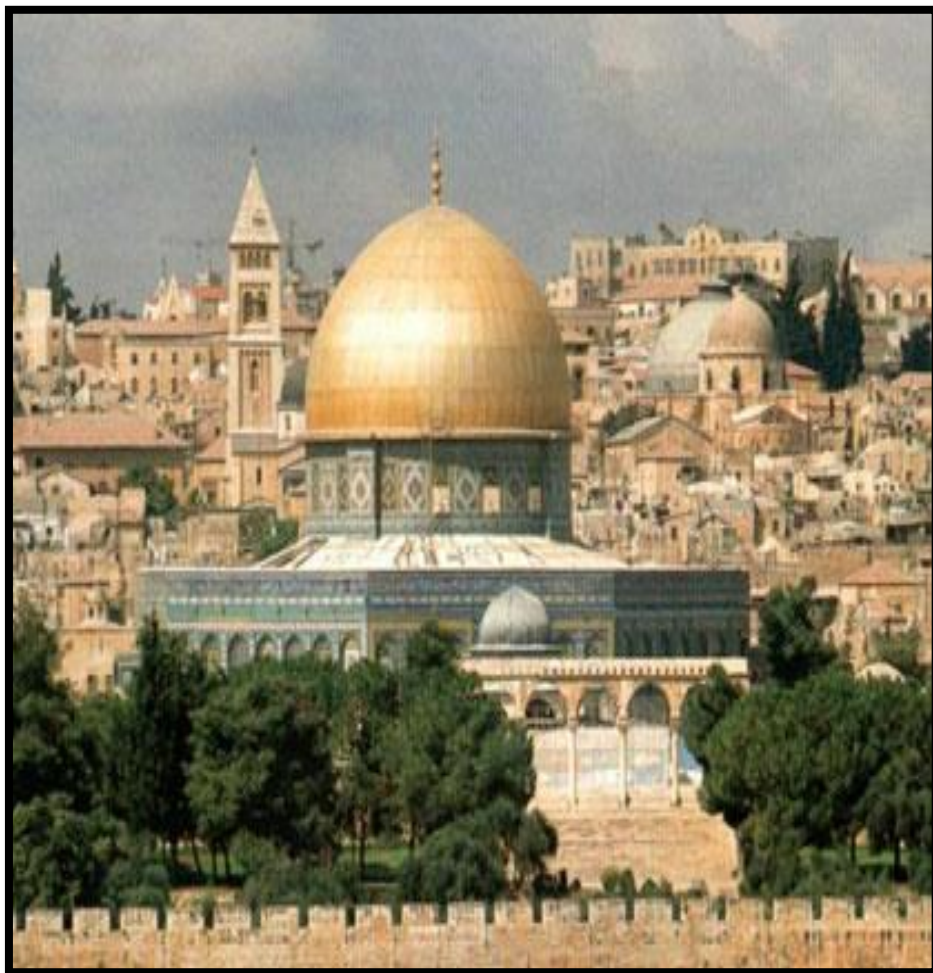
**ومن مظاهر دلالة هذه المعجزة على أهمية المسجد
وقداسته:**

١- زيارة أشرف الخلق محمد ﷺ إليه وعروجه منه إلى
السماء بطريقة معجزة، وقد كان يمكن أن يتم العروج إلى
السماء من مكة مباشرة لولا الخصوصية التي أراد الله تعالى
منحها لهذا المسجد وللبلد الذي هو فيه.

٢- ذلك فضلاً عن ربط هذا المسجد بأشرف المساجد وهو
المسجد الحرام.

٣- إطلاق كلمة «الإسراء» على سورة من سور القرآن
الكريم، دلالة على أهمية الإسراء إلى هذا المسجد.

مظاهر أهميّة وقداسة المسجد الأقصى في الإسلام

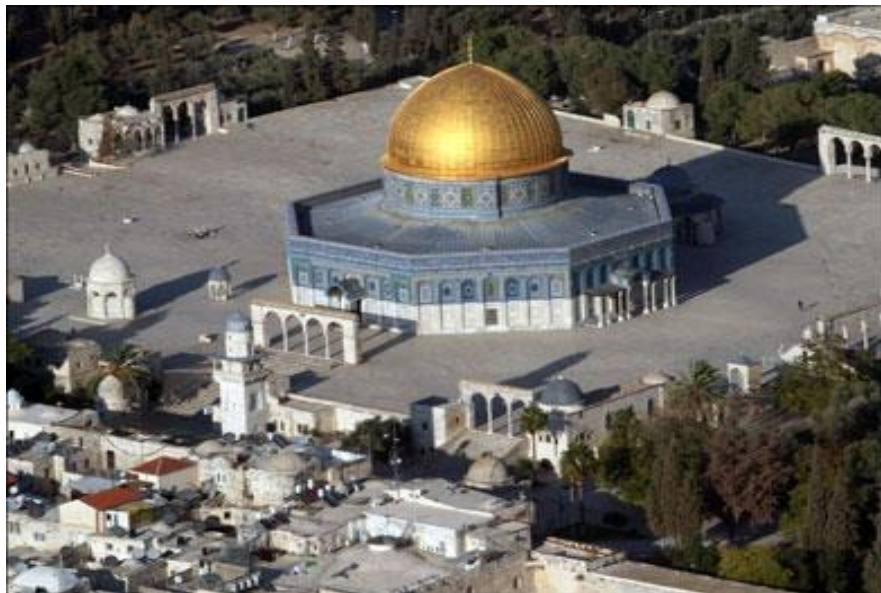


**ثانياً: مباركة الله تعالى لما حول
هذا المسجد وليس له وحده.**

لقد ذكرت آية الإسراء الكريمة حول
البركة حول المسجد الأقصى، قال
تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ﴾

وذلك أبلغ من الحديث عن حول
البركة فيه ، وكان فيه بركة عظيمة
لا توصف ، فاضت على ما حوله
فباركته.

مظاهر أهمية وقداسة المسجد الأقصى في الإسلام



ثالثاً: كون المسجد الأقصى

١- **قبلة المسلمين الأولى:** فقد استقبل المسلمون المسجد الأقصى في صلاتهم ١٦ شهراً أو ١٧ شهراً في المدينة المنورة بعد الهجرة، قبل أن تتحول القبلة إلى الكعبة المشرفة.

٢- **ثاني بيت وضع للناس:** عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة.

٢- **ثالث مسجد في المنزلة وثواب الصلاة:** أي أنه يأتي بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي.

مظاهر أهميّة وقداسة المسجد الأقصى في الإسلام



**رابعاً: عظم أجر شدّ
الرحال إليه للصلاة فيه.**

وردت أحاديث في ذلك منها :

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلوات الله عليه وآله أنه قال:

(لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة
مساجد: المسجد الحرام،
ومسجد الرسول صلوات الله عليه وآله ومسجد
الأقصى).

خصائص فلسطين الدينية



أولاً: أنها أرض المسجد الأقصى؛ فهي تكتسب أهمية دينية خاصة، بسبب وجود المسجد الأقصى المبارك .

ثانياً: أنها مهوى الأنبياء عليهم السلام ومهد الرسالات، فالكثير من الأنبياء عليهم السلام عاشوا في فلسطين أو زاروها، منهم: إبراهيم، وإسحق ويعقوب وأيوب وشعيب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى (عليهم السلام).

ثالثاً: أنها الأرض المقدسة والمبارك فيها للعالمين؛

- فقد بين الله تعالى **قداستها** في قوله:

﴿ يَنْقُومِ آدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٢١) المائدة: ٢١

- وبين الله **بركتها** في أربعة مواضع في القرآن الكريم، منها قوله سبحانه:

﴿ وَبَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٧١)

الأنبياء: ٧١

رابعاً: أنها أرض الرباط والطائفة المنصورة؛ فقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل الشام، ومنها فلسطين. وهي أحاديث - وإن كان في صحتها كلام عند العلماء - إلا أنها تدلّ بمجموعها على معنى صحيح وهو: فضل سكنى الشام ولزومها والرباط فيها، وأنها أرض طائفة الحق المنصورة، وهو ما يؤكد مباركة وتقديس القرآن الكريم لهذه الأرض.

من معاني قداسة أرض فلسطين وبركتها

من معاني قداسة فلسطين وبركتها:

١- أن الخير الإلهي قد حلّ في فلسطين، فصارت بركة للعالمين، وهذا الخير غير محدود بأناس معينين أو بزمان معين. إنما هو لكل الناس إلى يوم القيامة.

٢- أرض فلسطين هي الأرض التي لا يتجذّر فيها باطل، ولا يدوم فيها شر. إنما فيها ينتهي كل ظلم واستكبار، وذلك خير لا ينقضي. لنذكر هنا أن في أرض فلسطين كانت نهاية:

١- الإمبراطورية الرومانية في معركة اليرموك.

٢- المعركة المصيرية مع الصليبيين في حطين.

٣- نهاية المغول في معركة عين جالوت.

الأرض المقدّسة: أي: المطهّرة .

الأرض المباركة: أي التي يكثر

فيها الخير ويستقرّ.

٤- نهاية ظموح نابليون في السيطرة على الشرق.

٥- نهاية المسيح الدجال

٦- نهاية مأجوج ومأجوج

من معاني قداسة أرض فلسطين وبركتها

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأُسِّ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنَّ
أَحْسَنَهُمُ أَحْسَنَتْهُمُ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْسُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عُلُوًّا تَبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ
يَرْحَمَكُمُ وَإِنَّ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾

الإسراء: ٤ - ٨

• **واليوم تشكّل القضية الفلسطينية، نقطة الصراع بين**
الأمّة وأعدائها، وتشكّل توعية واستفزازاً مستمرين
للشعوب الإسلامية، لتعود لذاتها، وتدرّك أعدائها،
وتحرر البلاد من هذا الظلم الذي يعمّها.

• **فلسطين مسرح دائم للصراع بين الحق والباطل،**
وهي اليوم تعاني من الاحتلال الغاشم والرايض
عليها منذ عقود، وهو يقوم بتهويدها وتهجير أهلها
منها وقمعهم بكل الأساليب الوحشية.

• **وستبقى فلسطين بقعة الصراع بين الحق والباطل**
إلى يوم الدين، وخط الدفاع الأول عن المسلمين،
والصخرة التي تتحطم عليها كل قوى الشر والبغي
والعدوان، وهو ما يفسّر لنا مباركتها وقداستها
دينيًا، والحثّ المتكرر والمستمرّ من النبي ﷺ على
الرحيل إليها ولزوم سكنائها والرباط في ثغورها،
ولن ينجح الغزاة فيما يريدون بإذن الله تعالى. وذلك
وعد الله تعالى الذي لا يخلف وعده، حيث يقول:

﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الإسراء: ١٠٤

وأكثر المفسرين المعاصرين يرون أن **الإفساد**
الثاني متحقق في زماننا، وعناصره واضحة
التحقق لكل متأمل في الآيات والواقع.